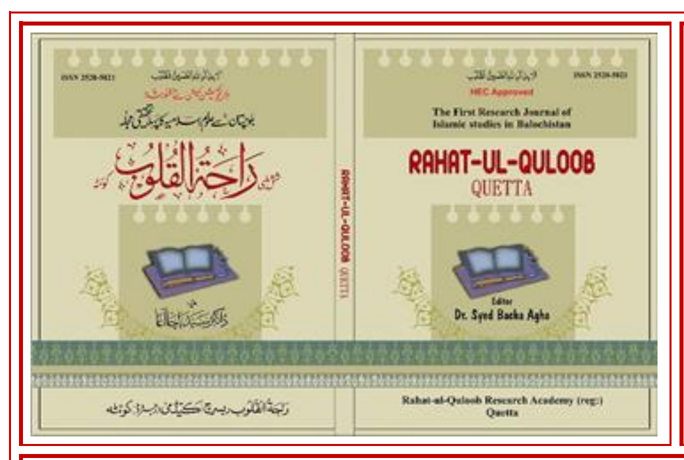
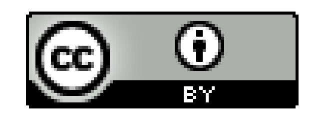






RAHAT-UL-QULOOB

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2025-5021. (E) 2521-2869

Project of **RAHATULQULOOB RESEARCH ACADEMY,**

Jamiat road, Khiljiabad, near Pak-Turk School, link Spini road, Quetta, Pakistan.

Website: www.rahatulquloob.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: » Australian Islamic Library, IRI (AIOU), Tahqeeqat, Asian Research Index, Crossref, Euro pub, MIAR, ISI, SIS.

TOPIC:

الإسهامات العلمية للقاضي ظفر الدين لاهوري: دراسة خاصة لعلق نفيس شرح المعلقات السبع

Academic services of Qāzī Zafar Uddin Lahorī: A special study of 'Ilq e Nafees translation of seven odes

AUTHORS:

1. Dr. Muhammad Tariq Mahmood, Lecturer, Department of Arabic, Govt Municipal Degree College, Faisalabad.
   Email: tariqmehmoodjrw@gmail.com
2. Yasir Farooq, Lecturer, Department of Islamic Studies, Govt: Municipal Degree College, Faisalabad. Email: yasirfarooq797@gmail.com

How to Cite: Dr. Muhammad Tariq Mahmood, and Yasir Farooq. 2021. "ARABIC: الإسهامات العلمية للقاضي ظفر الدين لاهوري: دراسة خاصة لعلق نفيس شرح المعلقات السبع: Academic Services of Qāzī Zafar Uddin Lahorī: A Special Study of 'Ilq E Nafees Translation of Seven Odes". *Rahatulquloob* 5 (2), 58-65. https://doi.org/10.51411/rahat.5.2.2021/357.

URL: http://rahatulquloob.com/index.php/rahat/article/view/357

Vol. 5, No.2 || July–Dec 2021 || ARABIC-P. 58-65

Published online: 04-07-2021

QR. Code



الإسهامات العلمية للقاضي ظفر الدين لاهوري: دراسة خاصة لعلق نفيس شرح المعلقات السبع

Academic services of Qāzī Zafar Uddin Lahorī: A special study of ‘Ilq e Nafees translation of seven odes

طارق محمود[1]، یاسر فاروق[2]

ABSTRACT:

This study is about the academic services of Qāzī Zafar Uddin. He was a well-known scholar and teacher of thirteenth century. He taught Arabic literature in oriental college Lahore. He was a good poet, famous writer and eminent journalist. He serviced as editor of a famous magazine Naseem e Sabah. He contributed in Islamic and Arabic literature through his writings. This study is divided into two parts; first is related to life history of Qāzī Zafar Uddin, and second is related to his literary work and special study of ‘Ilq e Nafees, his literary work which is the translation and explanation of seven odes (سبعه معلقات). This study critically and technically analyzed the explanation and translation of seven odes write by Qāzī Zafar Uddin Lahorī.

Keywords: Qāzī Zafar Uddin, ‘ilq e Nafees, Seven odes, Islamic & Arabic literature, oriental College.

الحمد لله ربّ العالمين والصّلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وصحبه الذين ساروافى نصرة دينه سيراً حثيثاً، أما بعد! الهند قد امتازت بمجهوداتها السعيدة تجاه اللغة العربية وآدابها في العالم العربي والإسلامي ووصلت قمة الإعزاز والتقدير في خدمات الأدب.ولها صمات هامة في مجال الأدب العربي والإسلامي لاتكادأن تمحى وتنسى.وبلاشك قدانجبت الهندالإسلامية نوابغ من العلماء والأدباء وجهابذة في مجال العربي والإسلامي،الذي جعلوانصب حياتهم وشغلوابه وبذلواحياتهم كلهافي نشرالأدب وإحيائه وحفظه وتدوينه.كانت جهودعلماء شبه القارة في العصورالمتأخرةمعروفة لدي العالم الإسلامي والعربي.فلهم مجهودات كثيرة و مساعي كثيرة من غيرنكير. وكانت بلادشبه القارة من أخصب البلادنموًابالأدب العربي والإسلامي.وقدنشأهناك كثيرمن المعاهدوالمدارس. فبرزفيهاإلى حيزالوجودكثيرمن الكتاب والأدباء والمحدثين والمؤلفين الذين يشتغلون بفنون الأدب من التدريس والبحث والتأليف.لاأستطيع أن أسردأسماء جميع العلماء والمؤلفين الذين يشتغلون في هذاالمجال. ولكن أذكرفي هذه المقالةالعلمية"الإسهاماة العلميةللشيخ القاضي ظفرالدين اللاهوري" الذي كان من النجوم العلم في القرن الرابع والعشروتلألأعلى أفق لاهور بباكستان.تشتمل هذه المقالةالموجزة على محورين:الأول: حول حياة الشيخ القاضي ظفرالدين لاهوري.والثاني:حول مساهماته العلمية النادرة.

المحورالأول:نبذة من حياة الشيخ القاضي ظفرالدين لاهوري:

هوظفرالدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري ُأحدالأدباء المشهورين.ولديوم الجمعة سنة خمس وسبعين

ومئتين وألف بقرية كوت قاضي بلاهور. واشتغل بالعربية أياماً وقرأ الحديث على المفتي علاؤالدين محمد تلميذالسيدنذيرحسين الدهلوی وقرأكتب الدراسية على أبي أحمدمرادعلى تلميذالعلامة فضل حق الخيرآبادي، وعلى المولوي عبدالله تلميذالمفتى سعدالله المرادآبادي، وعلى المولوي محمدالدين تلميذالمولوي لطف الله الكوتلي، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري. وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث. وأخذالفقه والأصول عن الشيخ غلام قادرالبيهروي. ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهورفدرس وأفادبهامدةحياته. [1]

المحورالثاني: مساهمةالعلمية للشيخ القاضي ظفرالدين لاهوري:

كتب الشيخ في مجال متنوع. ومن أهم مصنفاته العلمية هي:

1: الباكورة الشهية فى شرح الألفية

2: نيل المرام في أصول الأحكام

3: نيل الأرب من مصادرالعرب

4: سلك الجواهر

5: سبيل النجاة

6: علق نفيس وله غيرذلك من الرسائل.

وقدأصدرمجلة شهرية في العربية من بلدة لاهوروسماها "نسيم الصبا". وله شعرحسن بالعربية. توفي الشيخ سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف. [2]

1: علق نفيس:

هذاالشرح للمعلقات السبع. وهوبلسان أردي. وكاتبه قاضي ظفرالدين اللاهوري. وكان هوأستاذاً مساعداًفي الكلية الشرقية بلاهور. وطبع من مطبع "صحافي بريس" بلاهورسنة 1888م بإهتمام مولوى فضل الدين. ويشتمل على 303 ورقة. ويكتب القاضي ظفرالدين بنفسه عن هذاالشرح في خاتمة الكتاب.

"كتبته بيمينه يوم الخميس بتاريخ عشرين من رجب سنة ألف وثلاث مئة وأربع من الهجرة النبويةعلى صاحبهاالصلوة والتحيةعلى طبق عشرمن شهرإبريل سنة ألف وثمان مئةوسبع وثمانين في بلدة لاهوروأناملازم في بيت العلوم بنجاب. حملني على ذلك ألحاج أخي نظيرحسن حفظه الله عن طرائق الزمن ولاأرجوإلاأن يقبل في حياتى ويغفرلي بعدمماتي وعليه توكلناوهوحسبناونعم الوكيل. [3]

وكتب شمس العلماء مولانامحمدحسين آزادعن أهمية هذاالشرح: "رأيت شروحات المعلقات السبع متعددةولكن مارأيت شرحامثله. هذاشرح مفصلٌ ونادرٌ. وضح الشارح كلمات وبين مأخذها. وذكرترجمة الكلمات اللفظية والمعنوية. ووضح الإعراب من حيث القواعدالنحوية والصرفية. هذاالكتاب ممتع ومفيدلزيادة إستعداد الطلاب. وكتب هذاالشرح في لغتهم ولهذايجدونه سهلاً." [4]

قال المفتي محمدعبدالله وهوكان أستاذاًفي الكلية الشرقية بلاهورعن أهمية هذاالشرح: "هذاشرح جديد وإسمه "علق نفيس". فيه شرح كامل وتوضيح واف في اللغة الأردية. ورأيي في هذاالكتاب: أدى صاحب الشرح حق شرحه

وفيه بين أحوال أصحاب المعلقات. وتحقق وتنقح فيه لغات والحكم والأمثال للعرب. وظني في هذاالشرح هوأنه أكمل وأجمل من جميع الشروحات الأخرى التي كتبت في العصور المتقدمة". [5]

ميزات"علق نفيس":

أماميزات هذاالشرح فأهمها:

1: **الإستشهادبالآيات القرآنية:**

قدأكثرقاضي ظفرالدين لاهوري فيه من الاستشهادبآيات القرآن الكريم ‘فكل من يتصفحه يراه مفعماً بالآيات القرآنية ‘وقلمايجدصفحة خاليةمنها‘وأذكربعض أمثلة منها: يستشهدالأستاذ قاضي ظفرالدين خلال شرح البيت الأولى لقصيدة إمرؤالقيس ويكتب: "القيافي جهنم كل كفارعنيدٍ" [6]

وكذلك يستشهدالشيخ بالآية القرآنيةخلال شرح البيت رقم92للمعلقة الخامسة ويكتب: "وماقدرواالله حق قدره" [7]

وكذلك استشهدخلال شرحه أيضاً: "ولئن شكرتم لأزيدنكم". [8]

وبالإيجازأقول: استخدم واستشهدالأستادظفرالدين 21ايةالقرآنيةخلال شرح القصيدة الأولى لإمرؤ القيس، واستعمل10آية لشرح القصيدة الثانيةلطرفة بن العبدالبكري، ويأتي 08اية خلال شرح المعلة الثالثة لزهير بن أبي سلمى، ويأتي 10اية لشرح الأبيات القصيدة الرابعة لبيد بن ربيعة، ويورد17اية لشرح الأبيات للمعلقة الخامسةلعمرو بن كلثوم، واستخدم 10اية خلال شرح الأبيات للمعلقة السادسة لعنترة بن شداد، وفي القصيدة السابعة الأخيرة يستشهدبتسع(9) اية القرآنية التي كتبت من حارث بن حلزة اليشكري.

2: **الإستشهادبالآحاديث النبوية:**

يستشهدالشيخ قاضي ظفرالدين لاهوري في بعض المواضع بالأحاديث النبوية عليه السلام ويوردهاخلال شرحه لشرح كلمة وتفسيرمعناها. فعلى سبيل المثال يستشهدموضحاًكلمة "كالنجوم"من البيت التالي:

ندامای بيض كالنجوم وقينة

تروح الينابين بردومجسد

ويكتب الشارح: "كان العرب يشب الشرفاء بالنجوم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم." [9]

ويكتب الشارح خلال تفسيركلمة "ينباع"في البيت رقم 38في القصيدة السادسة:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة

ذيافة مثل الفنيق المكرم

واستشهد الشارح من هذاالحديث النبوي: "رأيت الماء ينبع من تحت اصابعه أي يفودويخرج".[10]

ويستشهد الشيخ بالحديث النبوي في القصيدة السابعة خلال شرح كلمة "قبة" في البيت التالي:

إذاأحل العلياء قبة ميسون

فأدنى ديارها العوصاء

وفي حديث الإعتكاف: "فراى قبة مضروبة فى المسجد".[11]

وخلاصة الكلام هي: استخدم الشيخ القاضى ظفرالدين 17الأحاديث النبويةخلال شرح القصيدة الأولى لإمرؤالقيس، واستعمل02 أحاديثاًخلال شرح القصيدة الثانيةلطرفة بن العبدالبكري، ويأتي03 أحاديثاً خلال شرح المعلة الثالثة لزهير بن أبي سلمى، ويأتي19 الأحاديث النبوية لشرح الأبيات القصيدة الرابعة لبيدبن ربيعة، ويورد 03 أحاديثاً لشرح الأبيات للمعلقة الخامسةلعمرو بن كلثوم، واستخدم04 أحاديثاًخلال شرح الأبيات للمعلقة السادسة لعنترة بن شداد، وفي القصيدة السابعة الأخيرة يأتى14 الأحاديث النبويةخلال شرح قصيدةحارث بن حلزة اليشكري.

الإستشهادبالأبيات الشعرية:

ومن ميزات هذاالشرح أن الشيخ ظفرالدين قدأكثرمن الإستشهادبالشعرالعربي لتحديدمعاني الكلمات الصعبة ولتوضيح المفردات وقضايا النحووالصرف المتعلقة بتلك الكلمات والجمل’وقدجرى في الإستشهاد بالشعر الجاهلي. مثل مايستشهدببيت إمرئ القيس خلال شرح هذاالبيت في المعلقة الثانية لطرفة بن العبدالبكري:

لعمرك ماأمرى على بغمة

نهارى ولاليلي على بسرمد

قال الشارع: "ماأقول كمايقول امرؤالقيس على المصائب،

الاايالليل الطويل الانجل

بصبح وماالإصباح منك بأمثل

بل أصبرعلى المصائب والآلام حتى يختم".[12]

ثم يستشهدبالبيت تحت شرح كلمة "حسباً" في البيت رقم87للقصيدة الخامسة ويكتب يقول ابن السكيت قول الشاعر:

ومن كان ذانسب كريم ولم يكن

له حسب كان اللئيم المذمما

فجعل الحسب فعل الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود".[13]

والمختصر: استخدم الشيخ القاضي ظفرالدين واحد(01)بيتاً خلال شرح القصيدة الأولى لإمرؤالقيس، واستعمل19 أبياتاً خلال شرح القصيدة الثانية لطرفة بن العبد البكري،ويأتي08 أبياتاً خلال شرح المعلة الثالثة لزهيربن أبي سلمى، ويأتي04أبياتاً لشرح الأبيات القصيدة الرابعة لبيدبن ربيعة، ويورد18أبياتاً لشرح الأبيات للمعلقة الخامسة لعمرو بن كلثوم، واستخدم09أبياتاً خلال شرح الأبيات للمعلقة السادسة لعنترة بن شداد، وفي القصيدة السابعة يأتي11أبياتاً خلال شرح قصيدة حارث بن حلزة اليشكري.

ضبط أسماء الأماكن والأشياء:

من دأب الشيخ ظفرالدين لاهوري أنه يضبط ويوضح أسماء الأماكن والأشياء حسب طريقة القدماء. ويشرح ويفسر الكلمات بأسلوب حسن. ودليل ذلك الأبيات التالية:

ألاهبي بصحنك فاصبحينا

ولاتبقي خمور الأندرينا

"خمور"جمع خمروهو"الشراب"وهوخمرالعقل. ومنه خمرالعقل. ومنه خمارالأندرين. وأندرن هي قرية في بلدالشام وخمرة مشهورة ومتلذذ". [14]

ويوضح كلمة"بعلبك"أيضاً: بعلبك هوإسم مدينة وتركب من كلمتين وهوأحياهاعلى إسم صنم وإسمهابعل [15]

استفادة من المصادرالقديمة.

قداستفادالشارع من أمهات كتب اللغة والأدب ويذكرهاخلال شرحه. مثلماقرره وذكره خلال شرح هذاالبيت:

واصفرمضيوح نظرت حواره

على الناروا ستودعته كف مجمد

قال الشارح في شرحه:"وفي الصحاح "المجمد"اليوم وربماأفاض بالقداح لأجل الايساروقوله حواره أي صوته على الناروقومته واعلمته فهوكالمحاورة منه". [16]

ويذكرقول التبريزى في شرح البيت رقم 49لقصيدة امرؤالقيس. ويكتب، قال التبريزى:"سمى الذئب ذئباً لأنه إذاطردمن وجه جاء من وجه اخر". [17]

ويكتب على ورقة24فى شرح قصيدة امرئ القيس خلال شرح الكلمة"الإصباح"ببيت رقم46:"الإصباح: وفى الصحاح فلان أمثل بني فلان أي ادناهم إلى الخير". [18]

إهتمام الدراسات النحوية والصرفية:

اعتنى الشيخ ظفرالدين بذكرالقضاياالنحوية والصرفية وحل اللغات للأبيات بأسلوب جيد. ومثلمايكتب

فی شرح قصیدة الأولي تحت شرح هذا البيت:

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قال الشارع:"قفاهوصيغةالتثنية من باب وقف يقف ومنه مصدروقوف، ومعناه في الأردية القيام أوالوقوف وفيهاإحتمالين:الإهتمام الأول:هوأن يكون الخطاب لصاحبين لأن دستورالعرب أن يقف خادمين مع سيده ومنه الأول راعي الإبل والثاني راعي الشاة والظان. والإهتمام الثاني أن يكون المخاطب واحدولكن استخدم كلمة التثنية"[19] ۔كمااستخدم الله سبحانه وتعالى هذه الكلمة في القرآن الكريم:"رب ارجعون"[20]

يكتب صاحب الشرح الإعراب في شرحه تحت كل بيت.ومثاله مانرى حين نقرأشرحه.يكتب خلال شرح هذاالبيت:

فتوضح فاالمقراة لم يعف رسمها

لمانسجتهامن جنوب وشمال

يكتب الشارح:"سقط اللوي هوالصفة الأولى لمنزل،وبين الدخول إلى آخره صفة ثانية’وجملة لم يعف رسمهاصفة ثالثة’ولمانسجتهاهويتعلق للمنفى وفيه لام تعليليةومامصدرية أوموصولية".[21]

مكانة"علق نفيس"عندالعلماء والأدباء:

قال الشيخ محمدعبدالله(الأستاذكلية أورينتل بلاهور)مقرظاعلى هذاالشرح:

"العلماء يكتبون بأقلامهم ويعرضونهاعلى الأدباء والشيوخ ليكتبوامقرظاًعليها’هكذاعرضت علي كتاب"علق نفيس"للتقريظ.فوجدت هذاالكتاب ممتع ونافع للطلاب والقارئين.كتب الشيخ فيه جميع التفسيروالتوضيح للأبيات المعلقات بأسلوب مسحور.وهوفي لغتناالأردية.وبدون شك أقول هذاالشرح مميزمن الشروح التى كتبت من قبلها.وبين فيه غوامض القصائد’وكشف معانيهاالمعقدة’وأشارتهاالمكنونة".[22]

نتائج البحث:

كان الأستاذ القاضى ظفر الدين لاهورى متضلع في فنون الأدب الإسلامي والعربي.تدل كلامه مادة غزيزة في اللغة العربية وإطلاء واسع في الأدب العربي والإسلامي.كان الشيخ عليماً بأسرار العربية وعارفاً بمفرداتها وفرائدهاوتوجد في كلامه محاسن اللفظية والمعنوية. وله باع جميل في جميع مجال الأدب العربي والإسلامي. حين نقرأ كتبه العلمية والأدبية تاخذنا الدهشة وتسير علينا الحيرة من أجل سعة الثقافة وتنوع معلوماته في مجال الأدب الإسلامي والعربي. ويبدوا كأنه دائرة المعارف في ذاته ونفسه. رحم الله تعالى على الشيخ رحمة واسعة وارفع درجته في الجنة النعيم.

المصادر والمراجع

[1] الدكتور يوسف المرعسلي"نثرالجواهروالدررفي علماءالقرن الرابع عشر"دارالمعرفةبيروت لبنان ،2006م،ج:1،ص:555

[2] عبدالحئی بن فخرالدين الحسينی"نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر"بيروت،دارابن حزم،الطبعة الأولى1999م،ج8،ص:1254

[3] قاضی ظفرالدين"علق نفيس"لاهور، باكستان ،مطبع صحافي بريس،1888م،ص:251

[4] المصدرالسابق نفسه، والصفحة أيضاً

[5] المصدرالسابق نفسه، والصفحة: 252

[6] القرآن ،سورة ق،آيت: 24

[7] الزمر: 67

[8] ابراهيم: 7

[9] ظفرالدين، القاضي"علق نفيس"ص: 65

[10] البخاري،محمد بن اسماعيل،الجامع الصحيح المسندالمختصرمن أمور رسول الله صلى الله صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: 5182

[11] ابن الأثير،في غريب الحديث والأثر،ص:4

[12] ظفرالدين"علق نفيس،ص: 87

[13] المصدرالسابق بنفسه،ص: 186

[14] المصدرالسابق بنفسه،ص: 160

[15] المصدرالسابق بنفسه،ص: 161

[16] المصدرالسابق بنفسه،ص: 89

[17] المصدرالسابق بنفسه،ص: 25

[18] المصدرالسابق بنفسه،ص: 24

[19] المصدرالسابق بنفسه،ص: 04

[20] المومنون: 99

[21] ظفرالدين، القاضی "علق نفيس"ص: 05

[22] المصدرالسابق بنفسه،ص:252